

خطبة الجمعة ((أخلاق الإسلام)) ٠٢ من رجب ٩٣٤١ هـ ٦ - ٤ -

٨١٠٢ م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان - 00:00:00

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله - 00:00:18 الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:41

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها المسلمون - 00:00:59

تعالوا بنا اليوم ننظر الى اخلاق الاسلام هذا الدين العظيم الذي قام على الكمال والتمام. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي رضيت لكم الاسلام ديننا اخلاق الاسلام اذا نظرنا اليه من جهة التوحيد نجده احسن ما يكون خلقا - 00:01:17 كما قال عز وجل وانك لعلى خلق عظيم. قال ابن عباس على دين عظيم يعظم المسلم ربه ويعرف قدره وحقه ويراقبه جل وعلا دون الناس يتعبد لله دون رياء وسمعة. وهكذا التخلق مع الله تعالى - 00:01:44

واذا نظرنا الى اخلاق الاسلام في التعامل مع الدين نجده قائم على الوسطية فلا رهبة ولا جفاء. لا غلو لا افراط ولا تفريط واذا نظرنا الى اخلاق الاسلام في التعامل مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم هداة الانام. قدوة - 00:02:08

امم ولا يجوز الجفاء معهم كما لا يجوز الغلو في حقهم. هذا دين الاسلام وهذه اخلاق الاسلام اما الخلق مع الناس وهو الذي اذا قيل الخلق هو الذي يكون مرادا فان هذا الدين العظيم - 00:02:33

جاء بشيء متين فيه حتى يكاد الانسان ليعجب ولا يظن ان الدين كله قائم على الخلق كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق. اخرجته الامام احمد من طريق ابي هريرة رضي الله عنه - 00:02:53

وكان من حرص النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا تهجد في الليل يقول في استفتاح صلاته وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض الى ان يقول اللهم اللهم اهدني لالحسن الاخلاق واهدني لاحسن الاخلاق. لا يهديني احسنها الا انت. واصرف عني سيئها لا - 00:03:16

عني سيئها الا انت. اخرجته مسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشجع اصحابه على ما فيهم من الاخلاق الحسنة فقال لاشج عبيد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله. الحلم والاناة. فقال يا رسول الله اخصلتين جبلت عليهما ام - 00:03:43

قلقت بهما. فقال صلى الله عليه وسلم بل جبلت عليهما. فقال الحمد لله الذي جبلني على يحبهما الله ورسوله. رواه البخاري ومسلم ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن رواه مسلم - 00:04:07

وشهد القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم بالخلق وانك لعلى خلق عظيم وشهد الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم بالخلق. وذلك في قوله فيما رحمة من الله لنت لهم - 00:04:33

وكفى بالقرآن معلما ومربيا. وبالسنة شارحا وكافيا وكفى بالله شهيدا. معاشر المسلمين. دعا الاسلام الى كل خلق كريم وزانه وحذر من كل خلق ذميم وشانه ربي اتباعه على الاخلاق الحميدة - [00:04:51](#)

والخصال المجيدة حتى اضحوا خيرا اخرجت للناس لا يدخلون قرية الا ببشاشة وجوههم وحسن مقالاتهم وليونة تعاملهم نجد الناس يدخلون في دينهم افواجا افواجا بينما يدخل المستعمر او المحتل الى بلد من البلدان. فنجد الناس يعاكسون دينهم لما يرون من سيئات - [00:05:12](#)

اخلاقهم يقولون انتشر الاسلام بالسيف وهل يمكن ادخال الدين في قلوب الناس بالقوة؟ هذا امر لا يعقل ولا يقبله عقل الدين لا يدخل في قلب امرئ الا عن قناعة لان الدين قائم على قاعدة خذ العفو وامر - [00:05:45](#)

واعرض عن الجاهلين. هذا هو الدين كله. الدين كله قائم على خلق. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. هذا هو الدين يا عباد الله الذي - [00:06:06](#)

اختاره الله لنا واصطفاه. ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم مبينا خلق المسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن اخرجه احمد من حديث ابي ذر وهو حديث حسن صحيح. كما قال الترمذي - [00:06:26](#)

هذا الحديث يبين اصول الاخلاق في التعامل مع الله اتق الله حيثما كنت. في التعامل مع النفس اتبع السيئة الحسنة في التعامل مع الناس وخالق الناس بخلق حسن. فماذا بقي من الاخلاق؟ ليس مندرجا تحت هذه الاصول العظيمة - [00:06:51](#)

الذي اشار اليها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اي عباد الله ان الخلق الحسن من احسن من اكثر ما يدخل الناس الجنة. حتى قال صلى الله عليه وسلم لما قاله الرجل يا رسول الله ما - [00:07:11](#)

اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال صلى الله عليه وسلم تقوى الله وحسن الخلق. تقوى الله وحسن الخلق. لان في تقوى الله اداء جل في علاه وفي حسن الخلق اداء لحقوق الناس اخرجه الترمذي وحسنه الالباني - [00:07:30](#)

ان تقوى الله عز وجل تصلح تصلح ما بين العبد ورببه وان حسن الخلق يصلح ما بين العبد وبين الناس وفي حديث ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:52](#)

انا زعيم ببيت في ربض الجنة ومعنى الزعيم يعني الظامن شهادة ضمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم. لمن لمن انا زعيم ببيت في ربض الجنة الربض يعني حول الجنة اطرافها - [00:08:09](#)

قالوا لمن؟ قال لمن ترك المراء وان كان محقا حتى لو الحق معك ما تبي تجادل وزعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وزعيم ببيت في اعلى الجنة - [00:08:30](#)

لمن وزعيم ببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه. اخرجه ابو داود وحسنه الالباني اي عباد الله يقول صلى الله عليه وسلم ان المؤمن المقياس عند الناس الصوم والصلاة فقط لا - [00:08:52](#)

الصوم والصلاة عبادة مع الله خلق مع الله امر حسن. لكن لابد من اداء حقوق الناس يقول صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ما الفائدة من صيام معه سب وشتم - [00:09:13](#)

ما الفائدة من صلاة بعده غيبة ونميمة ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم. اخرجه ابو داود والحاكم وصححه وافقه الذهبي اي عباد الله من ذا الذي من ذا الذي لا يريد القربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة - [00:09:35](#)

كل واحد منا يتمنى لو يكون قريب النبي صلى الله عليه وسلم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليمة كيف نحصل هذه المنزلة؟ كيف نحصل هذه المنزلة؟ هذا امر عظيم. يقول صلى الله عليه وسلم - [00:10:02](#)

ان من احبكم ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة. احاسنكم اخلاقا. اخرجه الترمذي وقال حديث وقال صحيح قال العلماء ان قرب الانسان من رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسب خلقه - [00:10:24](#)

فالناس هكذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. ودرجاتهم في الجنة على حسن اخلاقهم. سواء مع الله او مع الدين او مع الانبياء او مع عامة الخلق فحري بكل انسان يبتغي المنزلة عند الله ويبتغي القرب من رسول الله والذكرى الجميلة عند الناس وراحة القلب -

وسكنة النفس ان يتخلق بالاخلاق الحميدة. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعاً اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا - [00:11:17](#)

اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليفة وعفة في طعمة اخرجته احمد الايثمي وصححه الاحمد شاكر رحمه الله تعالى اللهم اهدنا لاهسن الاخلاق لا يهدي لاهسنها الا انت واصرف عنا - [00:11:36](#)

اياها لا يصرف عنا سيئها الا انت. يقول جل في علاه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:12:02](#)

الحمد لله واهب العطايا والنعم. كاشف البلياء والنقم. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. قسم الاخلاق بين عباده كما قسم الارزاق بين الامم واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب الخلق الاعظم والادب الاكرم صلى الله - [00:12:34](#)

عليه وعلى اله واصحابه الذين فتحوا قلوب العباد وحصون البلاد بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم. وسلم تسليماً كثيراً من ما تردد في حي النسم وخط بنان بقلم. وبعد فاوصيكم عباد الله ونفسي المقصرة بتقوى الله. فان من اتقى الله - [00:12:54](#)

هوقاه ومن توكل عليه كفاه. ومن جابه بالمعاصي اذله واخزاه. اخوة الاسلام ان الاخلاق ليست كلاماً يمكن ان نردده في الخطب والمحاضرات او في المقالات والدروس والمناظرات. ان الاخلاق عمل يا عباد الله - [00:13:14](#)

اقوال صادقة وافعال ناطقة ووجه بشر طلق يترجمها المرء سلوكاً في تراه العيون من حوله وتلمسه القلوب في دنيا البشر وحياة الناس. نعم ان الخلق ما كان نابعا من عقيدة ان الخلق شجرة الايمان. والاخلاق ان الايمان شجرة والاخلاق ثمرة هذه الشجرة -

[00:13:34](#)

الايمان اساس والاخلاق بناء وكلما كان الايمان راسخا كانت الاخلاق نافعة وكلما ضعف الايمان في القلوب ساعة الاخلاق وفي الجوارح والنفوس. وربما نسمع بعض الناس يقول ان قلبي ابيض وهو لا يصلي ولا يصوم. ولو كان صادقا - [00:14:04](#)

كم لحسن خلقه مع الله لحسن خلقه مع دين الله لحسن خلقه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاخلاق الجميلة مع الناس وحدها لا تكفي ما لم يكن للمرء خلق مع الله عز وجل. تأملوا معي خلق النبي - [00:14:24](#)

الكريم صلى الله عليه وسلم يقول انس رضي الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ما هو سنة ولا سنتين عشرة سنين وهو غلام صغير منذ ان كان عمره في العاشرة حتى صار عمره في العشرين يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:14:44](#)

خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعت لم صنعت؟ ولا لشيء تركته لم تركته؟ اخرجته البخاري ومسلم تأملوا هذا الخلق العظيم - [00:15:06](#)

كم نسب؟ وكم نشتم؟ كم نحقر؟ كم ننظر نظرة دناء واحتقار لمن نستخدمهم بل لاولادنا بل لاصحابنا. اهكذا خلق الاسلام ان ما نراه في بعض الناس من الاخلاق لربما يكون عيادا بالله فتنة للذين كفروا ينفر - [00:15:26](#)

الكفار عن الدين بسبب خلقه لا لين ولا حسن تعامل ولا بشاشة وجه ولا قول حسن ولا وعد ولا امانة ولا صدق فاي فيه اذا تعامل يتعامل بالانانية. اذا تعامل يتعامل بالحقوقية الكاملة لنفسه الناقصة للناس مطفف - [00:15:53](#)

يقول صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ومن المؤمن ويده والمؤمن من ائتمنه الناس على دماءهم واموالهم اخرجته الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:16:19](#)

وقال حسن صحيح عباد الله ان العلم وحده لا ينفع مجردا عن الاخلاق بل لابد مع العلم من العمل واعظم ما نعمل به هو ان نتخلق باخلاق الاسلام. فان الناس ربما كانوا يسيئون للاسلام والمسلمين. فاذا رأوا النبي صلى الله - [00:16:38](#)

عليه وسلم دخل الاسلام في قلوبهم واذا رأوا الصحابة رضوان الله عليهم دخل الاسلام في قلوبهم. فلما ذهب اخلاق الاسلام من بعض المسلمين صار ذلك فتنة للكافرين ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً - [00:17:02](#)

وعمل صالحا وقال انني من المسلمين. ولا تستوي الحسنة ولا السيئة. ادفع بالتي هي احسن اذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. 00:17:25 الافرمنوا انفسكم على حسن الاخلاق

وانها بالتكسب ومن يتصبر يصبره الله ومن والعلم بالتعلم والحلم بالتعلم فمرنوا ودرّبوا ووطنوا انفسكم على السجايا الكريمة. كما قال صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن - 00:17:51

والخير يعطى ومن يتق الشر يوقه اخرجه الدار قطني والخطيب من حديث ابي هريرة وابي الدرداء وحسنه الالباني اللهم صلي وسلم وبارك على امام المتخلفين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم انا - 00:18:11

ان تهدينا لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا انت. اللهم اصرف عنا سيئ الاخلاق. لا يصرف عنا سيئها الا انت. اللهم انا اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق. اللهم لين جوانبنا وحسن الفاظنا. اللهم نسألك يا رب - 00:18:31

ان تلين قلوبنا وان تجعل قلوبنا نقية طاهرة يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك واغفر اللهم للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته. ولا هما الا فرجته - 00:18:51

ولا ديننا الا قضيته ولا مريضنا الا شفيته ولا مبتلى الا عافيته. اللهم انا نسألك يا مولانا ان توفقنا لهداك تجعل عملنا في رضاك. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم انك قريب سميع مجيب الدعوات. اللهم - 00:19:11

اللهم وفق امير البلاد وولي عهده لهداك واجعل اعمالهما في طاعتك ورضاك واجعل هذا البلد امانا مطمئنا سحاء رخاء دار عدل وايمان وسائر بلاد المسلمين. وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - 00:19:31